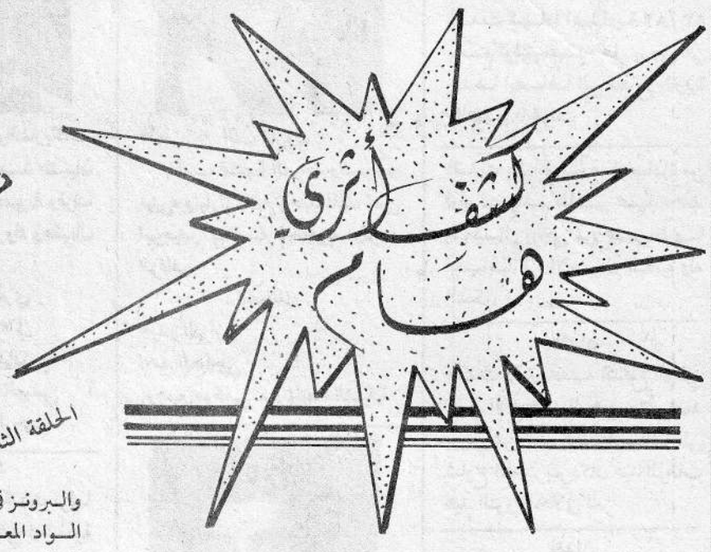

حضارة العصر النحاسي في الجمهورية العربية اليمنية

الحلقة الثانية

كما رأينا فيما سبق من حديث ان هذه المواقع التى ترجع الى نفس فترة الموقع *(WYI)* والمكتشفة على طول الانكسار الممتد من العروش الى العرقوب من الممكن تقسيمها الى مجموعتين منفصلتين وفقا لمساحاتها ومواقع كبيرة تزيد مساحتها عن ١٠٠٠ متر مربع ومواقع صغيرة تقل مساحتها عن ١٠٠٠ متر مربع ويتفق هذا التقسيم ايضا مع اختلاف نوعية الانشاء فالمواقع الصغيرة تتألف من منطقة دائرة او بيضاوية فارغه وسطها ويتشكل محيطها من صف حجرات متصلة ببعضها على نحو غير متين اما المواقع الكبيرة فهي عبارة عن تجمع لعدة وحدات من هذا النوع مع بعضها البعض . .

ويبدو في بعض الاحيان ان الوحدات المنفرده تتصل مع بعضها على نحو غاية في البساطة في حين يلاحظ في بعض الحالات الاخرى درجه كبيرة من التكامل تتضح من المخططات الاساسية مما يشير الى بداية التجمعات المعقده التى تمثل المرحلة الانتقالية من مجرد مجتمع القرية الزراعي الى مجتمع مركز متعدد الوظائف والنشاطات حتى حين لم تكن هناك اي اشارات لوجود تجمع حضري حقيقي . .

ان اكتشاف مبان منفرده كبيرة مشيدة من كتل حجرية ضخمه وتقع في وسط المواقع الاكثر كثافه *(Wyi, Raqi)* يشير الى الطبيعة الجماعية لبعض نشاطات ذلك العصر كما ان وجود مبنى مخصص للطقوس الدينية لكافة افراد المجتمع من الممكن على سبيل المثال ان يوضح لنا لماذا تجمعت القرى الصغيره وهي التى تمثل كل قرية منها مجموعه اسرية مستقله مع بعضها البعض في نفس المكان ويبرهن على وجود شكل ما للعبادة الاكتشاف الذي تم في موقع *(BUSI)* في اطار مجموعه الفخار والمصنوعات الحجرية لفترة ما قبيل التاريخ وهو عبارة عن تمثال بسيط من الحصى يمثل اله الخصب ويعتبر هذا الاكتشاف ذا اهمية كبيرة طالما انه يمثل اقدم وثيقة من نوعها وجدت في جنوب الجزيرة العربية وكانت التجارة بغرض الحصول على الموادر غير المتوفرة محليا واحدة من الاسباب التى ساعدت في النمو التدريجي لبعض المراكز ويتبين هذا من موقع المستوطنات الكبيرة عند نقاط التقاء خطوط المواصلات كما يتضح من وجود الحجر البركاني الاسود «الاوبسديان» والتراكيت والبرونز في هذه المواقع علما بان المواد المعدنية لمنطقة العروش العرقوب لاتتضمن مثل هذه المواد . .

في اغسطس عام ١٩٨٤م قمنا بحفرية كاملة للغرف المتركزة في احدى مربعات موقع وادي يناعم *[Wyi]* [المربع أ] وقد مكنتنا هذه الحفريات من استبيان اسلوب بناء المساكن الفردية المستقلة وتتالف هذه المنازل من غرفتين متحاذيتين ذاتا شكل بيضاوي او شبه مستطيل وتطلان على الساحة الامامية وتستخدم احداهن للسكن والاخرى مخصصة لتخزين وصنع المنتجات وقد شيدت هذه المنازل علي قواعد من كتل جرانيتية طبيعية مربعه وغير مهذبه وبنيت الجدران من احجار صغيرة [وجدت في داخل الغرف بعد انهيار الجدران] وربما ايضا التراب وكان لها سقف من القش ليسع كل المنطقة ويدعمه عمودان مركزيان لاتزال قواعدهما الحجرية واضحة المعالم . .

وتبدو الارضيات الترابية المضغوطة منخفضة عن مستوى الارض الطبيعي للموقع وقد حفرت ارضيات المساكن الى عمق ٣٠ سم حتى الوصول الى الطبقة الصخرية وقام الحاجز الافقي الذي نشأ عن الصف الدائري لحجارة الاساسات بصد زحف التربة الخارجية الى داخل المنازل وكان من جراء حفر هذه الارضيات ان بدت هذه المساكن اكثر انخفاضا عند معاينتها من الخارج . .

وتتمثل المنشآت الحجرية المكتشفه هنا في الفواصل الجدارية الداخلية والعتبات والمقاعد عند محيط الغرف ومخازن الحبوب والمنتجات الاخرى كما يلاحظ

وثن حجري للخصب

البعثة الاثرية الايطالية

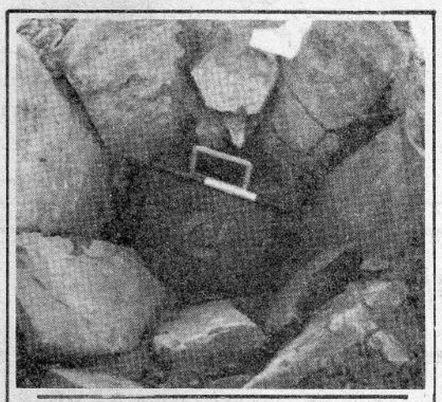

بئر للشي ليموقع MAS1 بدد الحفرية.

: منظر لاسبل موقع MAS1

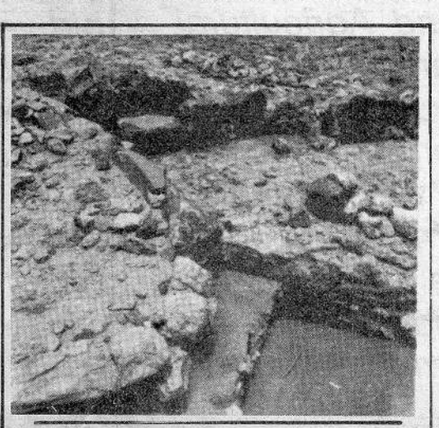

NABvii: تفصيل مخطط الهيكل السابق

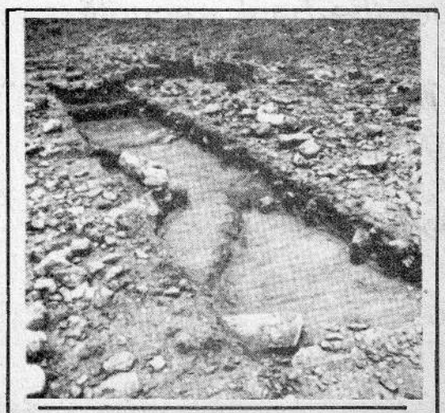

التنقيب الاول بموقع NABvii من الجنوب.

غزارة احجار الرحى والفخار والعظام خاصة في المخازن وتبين لنا بعض الثقوب المحفورة في باطن الصخر تحت ارضية احدى الغرف *[LI]* من اتجاهاتها والنفايا الخشبية فيها على استخدام نظام الاعمدة التي ينبغي في هذه الحالة الخاصة انها كانت تستعمل ليعلق عليها آنية فخارية ذات زخارف مطبوعه . .

وتظهر في معظم انحاء المربع في «الربع أ» نتوءات صخرية جرداء وتوجد امام المخزن *(LI)* حفرة يبلغ قطرها حوالي متر ومبطنه بالواح جرانيتيه وكانت تستخدم لطهي اللحم وقد استنتجنا هذه الوظيفه من موجودات عظام الماعز والضان في حفرتين مماثلتين تم التنقيب فيهما عام ١٩٨٣م في موقع المسنه *(MASI)* [أ - زراتيني] وحقيقه ان هذا الموقع اقل تاثرا بعوامل التعرية ادى ذلك الى اكتشاف موقد كبير في وسط الفناء او الساحة وبالرغم من ان حفر الطهي في موقع المسنه تختلف بعض الشيء عن حفر الطهي المكتشفه في موقع وادي يناعم *[Wyi]* حيث انها مبطنه بالواح من الحجر الرملي في حين قد بطنت في موقع وادي يناعم بالواح جرانيتية ولكنها مع ذلك تتشابه معها في مخططاتها الرئيسيه . .

يتبع

ترجمة : عثمان الخليفه

المعالم الأثرية في محافظة البيضاء
آثار وادي مرخة

الحلقة الثانية

موقع هجر البركة : يقع على بعد كيلو مترين الى الغرب من بربة العاقر وعلى بعد كيلومتر تقريبا الى الشرق من موقع هجر لجية وقد لعبت العوامل البيئية دورا هاما في حماية هذا الموقع من العبث والخراب حيث غطى تماما بالرمال ولاتبدو منه الان سوى معالم بسيطة لمباني ومنشآت وابار قديمه . .

موقع هجرطالب :- يقع الى الشرق من قرية العاقر - مركز ناحية مرخة - وعلى بعد ٤ كيلومترات منها تقريبا ويحده من الغرب قرية العاقر ومن الشرق قرية الخميس ومن الشمال جبل نسان ومن الجنوب وادي مرخه وجبل حكمه والموقع بصفه عامه شبه دائري يتراوح قطره بين ٢٠٠-٣٠٠ م تقريبا . .

وتتمثل ملامح الموقع المعمارية في ركامات لمباني ومنشآت مختلفه لم يكن من السهل التعرف على هويتها ومخططاتها الرئيسية وتتميز احجارها ببساطه سمكها ونوعيتها الهشة المتفككه وكذلك في بقيه المدن الموجودة في وادي مرخه حيث لم يتكلف سكان هذه المدن استجلاب الاحجار الصلبه من مناطق اخرى كما هو الحال في معظم المدن الاثرية بالجمهورية ويعتبر هذا الموقع في حالة افضل من غيره من مواقع المنطقة حيث لم يتعرض بعد لما تعرضت له المواقع الاثرية الاخرى من حفر عشوائي وخراب في معظم اجزائها . .

*** موقع هجر الناب :-**

يحده من الشرق جبل رامه الجفره ومن الشمال والغرب وادي مرخه وجبل معتار ومن الجنوب قرن بنسر واقرب الحدود الطبيعية البارزه الى هذا الموقع جبل رامه الذي توجد في اعلاه قلعه قديمه تبدو ملامحها المعمارية واضحة . .

وهذا الموقع كان اكثر المواقع شهرة واهمية لدي المواطنين مما تسبب في القضاء على الكثير من معالمه نتيجة الحفر العشوائي بحثا عن المقتنيات الاثرية التى كان يحصل عليها البعض كما تفيد بذلك روايات اهالي المنطقة والموقع بصفه عامه مستطيل الشكل يتراوح طوله بين ٢٠٠-٣٠٠ متر تقريبا وربما كان امتداد الموقع ابعد مما هو عليه الان الا ان السيول قد جرفت بعض اجزائه ويتضح ذلك في الجهة الشمالية والشمالية الغربية وحسب روايات المواطنين فقد كان يوجد تحت ارضية الموقع عدد من الانفاق التى كانت تفتح بين جهتى الشرق والغرب وقد عثر بعضهم فيها على بعض القطع الاثرية الامر الذي ادى الى نشوب الخلاف بين الاهالي حولها مما حدا بهم الى اغلاق ابواب هذه الانفاق كحل للخلاف . .

■ المعلومات مستقاه عن التقرير المقدم للهيئة العامه للاثار من فريق المسح الاثري في لواء البيضاء . .

﴿ يتبع ﴾

شئون أثرية

□□ ● وفقا للقرار الجمهوري رقم ٦٣ لعام ١٩٨٥م الخاص بحماية المواقع والمعالم الاثرية في لواء مأرب فقد قامت الهيئة العامة للاثار ودور الكتب بالتنسيق مع مصلحة المساحة لاجراء الدراسات الاولية واعداد المواصفات والتصاميم الخاصة بمشروع حماية هذه المواقع وتحديد التكلفه الكلية للمشروع حتى يتسنى للهيئة ادراجها ضمن موازنتها للعام المالي ١٩٨٦م . .

وترجو الهيئة من الاخوة المواطنين في مناطق الاثار المشار اليها في القرار ان يتعاونوا معها في انجاح هذا المشروع العظيم حفاظا على ثروتنا الحضارية وتاريخنا المجيد . .

●●●

□□ ● في الفترة من ٢٢ الى ٢٨ يوليو الماضي قامت البعثة الاثرية الايطالية بالتعاون مع الهيئة العامة للاثار باجراء مسح اثري وجيولوجي لمنطقة بنى ظبيان بهدف استكشاف المواقع الاثرية لفترتي ما قبيل التاريخ والعصر السبئي حتى يمكن فهم مسار الحركة التطورية للحضارة اليمنية بين عصر ماقبل التاريخ وبداية العصر السبئي هذا بالاضافه الى دراسة المنطقة جيولوجيا ومعرفة اسماء وديانها التى تشكل اهم روافد وادي ذنه وتثبيتها على الخريطة الطبوغرافية وقد تكللت مهمة البعثة بالنجاح واسفرت عن اكتشاف الكثير من المواقع الاثرية نذكر منها : موقع المسواح [عصر ماقبل التاريخ] على الحدود المشتركة بين بني ظبيان والعروش على وادي فرعي صغير يسمى الحدن وموقع المركابه [على مرتفع صخري يتوسط وادي سبأ وموقع المصنعه عند وادي رحب الذي يصب في وادي سبأ وكلها مواقع سبئية اما اهم هذه الاكتشافات فقد كان في منطقة آل طاهر الواقعة قرب الحدود المشتركة بين قبيلتي بني ظبيان ومراد وهي منطقة غنية بالمواقع الاثرية خاصة عند وادي يلا : ووادي قوقه حيث عثرت البعثة على مدن سبئية ذات اسوار ومنشآت غاية في الروعه ومحافظة بشكل جيد وفيها الكثير من النقوش والمخربشات الصخرية وسوف ننشر عنها بحثا كاملا في الاعداد القادمة بمشيئة الله بعد ان تستكمل الدراسات حولها . .

●●●

□□ ● تقوم الهيئة العامة للاثار ودور الكتب في الوقت الراهن بترميم مسجد العباس في اسناف / خولان الطيال بالمشاركة مع البعثة الاثرية الفرنسية التى تشرف على الجانب الفني والاثري لعمليات الترميم ومنظمة اليونسكو التي ساهمت بمبلغ ٢٥ الف دولار لهذا المشروع وتهدف خطة الترميم في مجملها الى اظهار شرائط الزخارف والمكتبات المغطاة بطبقات الجص التى طليت بها جدران المسجد في اوقات لاحقه بالاضافه الى تقوية الاساسات وترميم السقف وبعض الاصلاحات الطفيفه الاخرى . .

محاولة لشرح نقش رقم "٦٦"

قطبن / أوكن / بن / جرت / اقول / شعب / . . . . . / هفينو / المقه / ثهون / صلمن / لذت / هوشع / عبدهو / قطبن / أوكن / بن / جرت / . . . / نمو / سمهرم / يهولد / بهرج / وهبرون / وثبر / وضرع / . . . . / اسحتن / بعم / تقدمت / تقدمو / ورتضحن / بعم / ملك / وادب / شتاؤ / ضر / بعبر / مراهو / شعرم / أوتر / ملك سبأ / وذريدن / بن / بحرم / ويبسم / بكن / شوعو / مراهمو / شعر / أوتر / وبعدهو / وهبعلن / وهرج / وسبى / وغنم / ومتلين / مهرجم / وسبيم / وغنمم / ذعم / بعسم / سبأت / شوعو / مراهمو / شعرم / أوتر / وبذت / هوشع / عبدهو / قطبن / أوكن / بن / جرت / بكن / بنلهو / مراهمو / شعرم / أوتر / ملك / سبأ / وذريدن / عدى / أرض / حبشت / بعبر / جدرت / ملك حبشت / واكسمن / وتأولو / بنهو / بوفيم / هوا / وكل / شوعهمو / وثهبو / مراهمو / شعرم / أوتر ملك / سبأ / وذريدن / بكل / بلتهمو / عمن / بخشين / مثبت / صدقم / ذهرضو / مراهمو / بن كل / ذهبلتو / وبذت / هوشع / المقه / عبدهو / قطبن / أوكنر / بن / جرت / وشعيهمو / سمهرم / يهولد / بكن / سأو / وهسنن / قطبن / وشعبهمو / بن / هجرن / ظفر / نعض / عدى / هجرن / ظفر / حرثن / هملاهمو / شيمهمو / عشتر / عززن / يكن / عدو / وهصرن / بيجت / ولد / نجشين / ومصر / احبشن / عدى / هجرن / ظفر / وحيرو / بخلف / هجرن / ظفر / ويغصن / قطبن / بن / جرت / وشعبهمو / سم رم / يهولد / عدى / هجرن / ظفر / عبرن / فتر / وعد / بن / ليلن / واجيشن / يعدون / بنهمو / عبرن / عرلن / وسطه / هجرن / وعدو / قطبن / أوكن / بن / جرت / وشعبهمو / سم رم / يهولد / ويأتت / متن ؟ / بعم / لعزم / يهنف / يصدق / ملك / سبأ / وذريدن / واقول / واشعب / ذريدن / وهرجو / وذكون / وهسحتن / اجيشن / بن / وسط / هجرن / ولثالثم / يومم / هررن / بن / ذمر / ومزرت ؟ / خمس / وذبن / اشعب / ذريدن / وبعوو / بليلن / حيرت / احبشن / ويهرجن / بن / احبشن / اربع . مئتم / اسدم / بضوعم / وثلثم / يومم / فهيرو / قطبن / أوكن / بن / جرت / وشعبهمو / سم رم / يهولد / ويتسبن ؟ / وجباؤ / بنهمو / احبشن / حيرتهمو / وبعد / ثمنى / يومم / فتأولو / احبشن / بن / خلف / ظفر / جوعم / ووردو / مهرتن / ولوزا / سعدهو / المقه / حضن / ورضو / مراهمو / خيعثت / برخم / ملك / سبأ / وذريدن / وبرى / ادنم / ومقيمتم / ولبشر / ووضع / وضرعن / ضرهمو / وشناهمو / وسعدهمو / المقه / ناد / قيظ / وحرب / عدى / ارضهمو / وواسورهمو / مقيظهمو / وسعدم / ومليم / ولخرينهمو / بن / نضع / وشعى / شنام / بالمقه . .

شمر ذي ريدان

لقد كان لوجود النقش الذي عثر عليه في قرية صبعان في ناحية بلاد الروس اهمية كبيرة جدا ذلك ان شمر ذي ريدان بدون لقب ملك في نقوش آل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ووجود شمر ذي ريدان بلقب ملك سبأ ذي ريدان في اللوحه المذكورة المكتشفه حديثا يجرنا الى التساؤل لماذا يلقب نفسه بلقب ملك سبأ ذي ريدان ولماذا لم نجد له نقشا في محرم بلقيس بمأرب اظن والله اعلم ان شمر ذي ريدان كان متمسكا بوصية سبأ الاكبر الذي يرجع تاريخه الى قبل الميلاد بعشرات القرون فهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام كما جاء ذلك في معظم التواريخ كما ان قلازرجح ان دولة سبأ يعود تاريخها الى ثلاثة الاف قبل الميلاد وان المذكو جمع رؤساء البلاد وجعل ولده حمير وهو الاكبر جعله في يمينه وكهلان وهو اصغر من حمير في يساره وسأل القوم عما يصلح لليمين وما يصلح لليسار فقالوا يصلح لليمين القعود اي الملك واليسار حفظ الثغور ثم اعطوه العهود على ان يمنعوا اليسار عن الخروج على اليمين ويمنعوا اليمين من مخالفة اليسار لهذا نجد شمر ذي ريدان يتمسك بحقه الشرعي لكن آل شرح يحضب وهو كهلاني همداني لايعترف شمر ذي ريدان كملك بل يعده خارجا عنه ولايدعوه الا بلقب شمس ذي ريدان فقط لهذا لم تنتشر نقوش شمر ذي ريدان بلقب ملك وخصوصا في مأرب لان كل الملوك يضعون عدة نقوش في محلات كثيرة لكن لوجود اكبر التهم في مأرب فانهم يرسلون نسخة الى محرم بلقيس كما وجدنا الكثير من هذه النقوش في عدة محلات في مأرب ففي شمام الغراس نجد نقوشا للقادة من بني سخيم وهم همدانيون طبعا ونجد مثلها في مأرب في محرم بقليس كما يسمونه مع انه بني بعد بلقيس بنحو قرنين على يد آل مرثد وآل رشوان وكتبوا ذلك بخط جميل دائرا حول بناء المحرم ومن المؤسف ان واجهة سور المحرم قد حصل عليه تعدي قبل وصول القوات الى مأرب اما محرم بلقيس الذي كانت تعبد الشمس فيه قبل اسلامها بالف سنه قبل الميلاد فهو ما يسمونه الان بعرش بلقيس وقد كتب على العمود السادس الذي لم يبق منه سوى مترين محرم بران وبران مدينة اثرية في نهم في اول الفرضة محل النقطة العسكرية الان هذا ولنعد الى الحرب الذي دار من قبل ال شرح يحضب ضد شمر ذي ريدان فقد شن ال شرح معارك ضد شمر ذي ريدان في عدة محلات انتصر فيها ال شرح وعاد جيشه بالاسرى والغنائم وخضع شمر ذي ريدان بعد ذلك وان كان لم يتخل عن المعارك ضد الملوك الهمدانيين . . كما جدت في عام الملك شعرا وتر ومما يؤخذ على شمر ذي ريدان استعانته بالاحباش حتى استطاع ان يوصل منهم قوة الى ظفار مما يدل على عدم سيطرة آل شرح وكذلك شعراوتر وهما من ملوك الطبقة الاولى الحميرية ملوك سبأ وذي ريدان على موانئ البحر الاحمر سيطرة كاملة لمنع خروج الاحباش ولهذا فقد خاض ال شرح يحضب وغيره عدة معارك يذكر منها نقش آل شرح معارك في نجران قضوا على الاحباش ودمروا في نجران [٩٠] بئرا والفين عمود لعلها من اعمدة المباني او اعمدة شرعه العنب هذه المعارك التى خاضها ال شرح يحضب واخيه يازل ملكي سبأ ذي ريان مهدت لحفيده نشاكرب يهامن ملك سبأ وذي ريدان الاستقرار والامن يدل ذلك على النقوش التى جاءت في ايام نشأ كرب المذكور ولم يطلب هذا من الالهة سوى الامطار النافعه والاولاد الصالحين والصحة الكاملة ومع هذا فان المعارك مع اصحاب ريدان ومساعديهم من الاحباش لم تنته كما جاء في نقش شعراوتر وهو لايقل في المقدرة الحربية والمعارك الكبيرة عن ال شرح يحضب فقد حارب الاحباش في ظفار وذمار ونعض وغيرها وله معارك ايضا في حضرموت ولكنه لم يضف حضرموت الى لقبه وهل كانت المعارك في حضرموت مساعدة للملك حضرموت اذان هناك سببا اخر قد عقد الملك شعراوتر معاهدة سلام مع النجاشي كما اجتاز حبشة او وفوده البحر الى اكسوم

وكان القائد المشهور في جيش شعراوتر هو قبطان اوكن من مخلاف ذي جره سنحان وبني حشيش وبني بهلول وسمي هذا المخلاف باسم سمه ريام يهولد هذا وبعد فان وضع هذا النقش رقم [٦٦] من مجموعتى في محرم بلقيس بين يدي الاخ مطهر الارياني لوجود ثلاثة ملوك فيه وهم شعراوتر ويهنف يصدق ولحبعثه يرخم وكيف يمكن التوفيق بين المذكورين وازمانهم هذا ما اعتقد ان الاخ مطهر سيشبع الموضوع كما سبق ان اشبعه في كل النواحي في نقش شمر يهولد وملك سبأ وذي ريدان . .

زيد عنان